

فتاوى ابن تيمية | 91 من 782 | حكم التوسل بالنبي صلى الله

عليه وسلم | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع عشر - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد نقتبس الاضواء من فتاوى حبل الانام وشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله - [00:00:20](#)

قال في حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم اما التوسل بالايمان به ومحبه وطاعته والصلاة والسلام عليه وبدعائي وشفاعتي ونحو ذلك مما هو من افعال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:37](#)

وافعال المؤمن المأمور بها في حقه صلى الله عليه وسلم فهذا التوسل مشروع باتفاق المسلمين وكان الصحابة يتوسلون به في حياته وتوسلوا بعد موته بالعباس عمه كما كانوا يتوسلون به صلى الله عليه وسلم في حياته - [00:00:54](#)

واما قول القائل اللهم اني اتوسل اليك به الذي عليه جمهور العلماء انه لا يجوز لان ذلك اقسام على الله بمخلوق ولا يجوز الاقسام على الله باحد من خلقه لا من الملائكة ولا من الانبياء - [00:01:14](#)

فانا لا نعلم احدا من السلف والائمة قال انه يقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم كما لم يقولوا انه يقسم بغيره مطلقا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت - [00:01:32](#)

وقال من حلف بغير الله فقد اشرك والدعاء عبادة والعبادة مبناها على التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع وقال ايضا وقد ارسل الله رسوله الى الثقليين الجن والانس فعلى كل احد ان يؤمن به وبما جاء به - [00:01:50](#)

ويتبعه في باطنه وظاهره والايمان به ومتابعته وسبيل الله وهو دين الله وهو عبادة الله وهو طاعة الله وهو طريق اولياء الله وهو الوسيلة التي امر الله بها عباده في قوله - [00:02:11](#)

لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فابتغاء الوسيلة الى الله انما تكون لمن توسل الى الله بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه وهذا التوسل بالايمان به وطاعته فرض على كل احد باطنا وظاهرا - [00:02:30](#)

بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مشهده ومغيبه لا يسقط التوسل بالايمان به وبطاعته عن احد من الخلق في حال من الاحوال بعد قيام الحجة عليه - [00:02:51](#)

ولا طريق الى كرامة الله ورحمته والنجاة من هوانه وعذابه الا بالتوسل بالايمان به وطاعته صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم شفيع الخلائق صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرين - [00:03:05](#)

وهو اعظم الشفعاء قدرا واعلاهم جاها عند الله لكن شفاعته ودعاء لكن شفاعته لكن شفاعته ودعاءه لغيره انما ينتفع به من شفى من شفيع له الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا له - [00:03:25](#)

يعني في حال حياته صلى الله عليه وسلم كما كان الصحابة يتوسلون الى الله بدعائه وشفاعته وكما يتوسل الناس يوم القيامة الى الله تبارك وتعالى بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ربه لهم - [00:03:45](#)

وبشفاعته لهم ولفظ التوسل في عرف الصحابة انهم كانوا يستعملونه في هذا المعنى اي التوسل بدعائه وطاعته واتباعه التوسل

بدعائه وشفاعته ينفع مع الايمان به واما بدون الايمان به فالكفار والمنافقون لا تغني عنهم شفاعاة الشافعين في الآخرة - [00:04:01](#)
ولهذا نهي عن الاستغفار لعمه وابيه وغيرهما من الكفار ونهي عن الاستغفار للمنافقين قيل له سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم ان يغفر الله لهم ولكن الكفار يتفاضلون في الكفر كما يتفاضل اهل الايمان في الايمان. قال الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر -
[00:04:25](#)

والشفاعة للكفار بالنجاة لهم من النار للنجاة لهم من النار والاستغفار لهم مع موتهم على الكفر لا تنفعهم ولو كان الشفيع اعظم الشفعاء
جاها ومثل شيخ الاسلام بالخليلين محمد وابراهيم - [00:04:51](#)

عليهما الصلاة والسلام حيث منع محمد صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لعمه ابي طالب ومنع ابراهيم عليه الصلاة والسلام
من الاستغفار لابيه واورد الآية الكريمة وهي قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ويستغفروا للمشركين - [00:05:11](#)
ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ثم قال رحمه الله فلفظ التوسل يراد به ثلاثة معان احدها التوسل
بطاعته فهذا فرض لا يتم الايمان الا به. الثاني التوسل بدعائه وشفاعته - [00:05:35](#)

وهذا كان في حياته صلى الله عليه وسلم ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته والثالث التوسل بمعنى الاقسام على الله بذاته صلى
الله عليه وسلم. والسؤال بذاته فهذا هو الذي لم يكن الصحابة يفعلون - [00:05:54](#)

اهو بالاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته لا عند قبره ولا ولا عند قبر غيره ولا يعرف هذا في شئ من الادعية المشهورة بينهم.
وانما ينقل شئ من ذلك في احاديث ضعيفة - [00:06:12](#)

مرفوعة وموقوفة او عن من ليس قوله حجة وهذا هو الذي قال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز. ونهوا عنه حيث قالوا لا لا يسأل
بمخلوق ولا يقول احد اسألك بحق نبيك - [00:06:30](#)

وقال ابو الحسين القدور المسألة بخلقه لا تجوز لانه لا حق للخلق على الخالق فلا تجوز وفاقا قال الشيخ رحمه الله ومن اطاع امرهم
الذي بلغوه عن الله كان سعيدا. يعني الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:06:49](#)

ولكن ليس النفس مجرد قدرهم وجاههم مما يقتضي اجابة دعائه اذا سأل الله اذا سأل الله بهم حتى يسأل الله بذلك بل جاههم ينفعه
اذا اتبعهم واطاعهم فيما امروا به عن الله - [00:07:11](#)

او تأسى بهم فيما سنوه للمؤمنين وينفعه ايضا اذا دعوه وشفعوا فيه. فاما اذا لم يكن منهم دعاء ولا شفاعاة ولا منه سبب يقتضي
الاجابة لم يكن مستشفى عم بجاهين ولم يكن سؤاله بجاههم نافعا له عند الله - [00:07:30](#)

بل يكون قد سأل بامر اجنبي عنه ليس سببا لنفعه ولو قال رجل لمطاع كبير اسألك بطاعة فلان لك وبحبك له على طاعتك وبجاهه
عندك الذي اوجبته. الذي اوجبته طاعته لك. لكان قد سأل - [00:07:48](#)

امر اجنبي لا تعلق له به فكذلك احسان الله الى هؤلاء المقربين ومحبتهم لهم وتعظيمهم لاقدارهم مع عبادتهم له وطاعتهم اياه. ليس في
ذلك ما يوجب اجابة ما يوجب اجابة - [00:08:09](#)

دعاء من يسأل بهم وانما يوجب اجابة دعائه بسبب سبب منه لطاعته لهم او سبب منهم لشفاعتهم له. فاذا انتفى هذا وهذا فلا سبب
والى الحلقة القادمة باذن الله لاستكمال موضوع التوسل. وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:08:27](#)